مجلة الحكمة للدراسات الإسلامية
Eissn : …-….. Issn : 2353-043X
المجلد 01 / العـدد 02 : (2014)، ص 32-42

التصوف والدولة في فكر الأمير عبد القادر أو الائتلاف بين الطريقتين القادرية و الرحمانية نموذجا 1832 - 1847

الأستاذ : محمود بوكسيبة
جامعة المسيلة - الجزائر

تمهيـد

عرفت الساحة الجزائرية أثناء الاحتلال الفرنسي طرقا صوفية متعددة، ولكنها عجزت عن تحقيق الهدف الذي كان ينشده الشعب الجزائري وهو طرد الاستعمار وتأسيس دولة.

ولم يوفق سوى الأمير عبد القادر في تحقيق الهدف بتحالفه مع الطريقة الرحمانية في الفترة بين 1832-1847.

فما هي أسباب ذلك الائتلاف؟

لإجابة على هذه الإشكالية كان لزاما علينا أن نتطرق إلى الطرق الصوفية المتواجدة آنذاك، بدراسة مبادئها وأفكارها السياسية المرتبطة لفكرة الجهاد وتأسس الدولة دون الدخول في السرد المضني وأسباب فشلها و تصوف الأمير عبد القادر وتفكيره وتحالفه مع الطريقة الرحمانية وأسباب ذلك وميادين هذا الائتلاف.

ا- الطرق المتواجد أثناء الاحتلال الفرنسي:

امتازت الطرق الصوفية بالتواجد الواسع والانتشار عبر القطر الجزائري فحسب دينوفو الذي درسها وأحصى أتباعها ودرس فلسفتها فإن الطرق الفاعلة في الساحة الجزائرية غداة الاحتلال الفرنسي فهي كالتالي: الطريقة القادرية كانت تضم 50.583 من الأتباع والرحمانية بـ 295.396 من الأتباع، والتجانية بـ 23.046 من الأتباع، والدرقاوية بـ 65.396 من الأتباع والطيبية بـ 75.583 من الأتباع [1] وعموما فإن المهم ليس في عدد أتباعها بل في مبادئها وأفكارها ونظرتها للجهاد وتأسيس الدولة وإستراتجية مشائجها.

1- الطريقة القادرية : وهي الطريقة التي ينتمي إليها الأمير عبد القادر ورغم انتشارها في الجزائر قبل مجيء العثمانيين[2]، إلا أن أول من أسس لها زاوية هو الشيخ مصطفى بن المختار جد الأمير عبد القادر حوالي سنة 1200هـ بوادي الحمام قرب

معسكر[3] وبذلك عمت وانتشرت وأصبحت أكبر طريقة من حيث الانتشار في الغرب الجزائري، وثاني طريقة من حيث الأتباع والمؤيدين في الجزائر.

وما امتازت به أيضا هذه الطريقة هي البساطة في أورادها[4] والتسامح مع الطرق الأخرى وهي ترى أنها الطريقة الأم ومنطلق الطرق الصوفية الأخرى، فعنها تفرعت الطريقة الشاذلية وعن هذه الطريقة تفرعت كل أو اغلب الطرق الأخرى في الجزائر[5].

2- الطريقة الطيبية[7]: لقد انتشرت هذه الطريقة في الجزائر وشكلت مخاوفا على السلطة الاستعمارية حيث بلغ تعداد إتباعها 75.582 [8].

ورغم ادعاء مقاديم الطريقة عدم تدخلهم في السياسة إلا أن الواقع جعل طريقتهم عبارة عن جمعية ذات وزن سياسي ولها أهداف سرية.[9] وقد برز دورها بشكل انفرادي في ثورة بومعزة 1845 [10].

3- الطريقة الدرقاوية [11]: تجمع المصادر على أصولها الشاذلية وقد ظهرت بالمغرب الأقصى وانتشرت في الجزائر[12]، في الونشريس وفي ضواحي قسنطينة ولم تخالف الطريقة الشاذلية سوى في التقشف والابتعاد عن أمور الدنيا.

ومع نهاية العهد العثماني تحولت من التصوف إلى السياسة وذلك ما اضر بها وبالطرق الصوفية الأخرى في الجزائر، وجعل السلطتين المغربية والعثمانية بالجزائر تتحالفان ضدها وهذا هو السبب الذي جعلها لا تلعب دوراً كبيراً بعد احتلال فرنسا للجزائر[13].

4- الطريقة الشيخية: تنسب إلى سيدي عبد القادر بن محمد دفين البيض (ت1615) و أصولها ترجع إلى عدة طرق كالطريقة القادرية و الطريقة الشاذلية، فمؤسسها كان قادري الطريقة ثم أصبح مقدماً للشاذلية' وعن حسن نية كان الجهاد أكبر هَم هذه الطريقة وتجلى ذلك في ثوراتها[14]

5- الطريقة التجانية : تنسب إلى مؤسسها الشيخ سيدي أحمد التجاني[15] الذي رحل إلى المغرب وأخذ الطريقة الطيبية ومبادئ الطريقة الناصرية و أوراد الطريقة القادرية ثم الرحمانية[16]، إلا إن الفتح الرباني جعل طريته تنفرد بخصائص تميزها عن غيرها من الطرق الأخرى.

فقد وقع له الفتح بقرية أبي سمعون واذن له بتلقين الخلق . [17]،ورغم عدد أتباعها وانتشارها الواسع في التل والجنوب الجزائريين[18]إلا أن آلام ونتائج تنكيل العثمانين بالتجانيين جعلهم[19] يتخلون عن السياسة بعد حرب وإراقة للدماء[20].

أما الطريقة الرحمانية والتي تمثل مربط الفرس والشريك الثاني في للائتلاف في دولة الأمير عبد القادر فهي تنسب إلى محمد بن عبد الرحمان الأزهري[21] الذي اخذ الطريقة الخلوتية، وبعودته من مصر أرسى قواعد طريقته قبل وفاته 1793[22]، وهذه الطريقة[23] تتميز لا ببساطة أورادها[24] ودورها الاجتماعي والروحي ، اللذان جعلاها تتوسع في بلاد القبائل وشرق الجزائر وسطها وجنوبها وفي تونس وليبيا والحجاز والشام[25] فحسب بل وفي أصولها المبنية على التربية الروحية والتعليم والجهاد[26]، كما امتازت إضافة إلى هذه المؤهلات للائتلاف إلى ليونة رجالاتها وتسامح أتباعها ونشاط مقاديمها في البحث والتأليف وفهمهم للجهاد وفق المرجعية السهروردية الأصيلة[27] المطابقة لفكر الأمير عبد القادر.

II- ظروف تأسس الدولة في عهد الأمير عبد القادر:

ككل الطرق الصوفية الأخرى وصلت الطريقة القادرية وعلى رأسها الشيخ محي الدين إلى قناعة وهي ضعف الأتراك السياسي والعسكري[28] مع أتساع استغلالهم للشعب الجزائري بالضرائب[29].

وبذلك الإحساس خرج العثمانيون من الجزائر غير مأسوف عليهم[30]، وبدخول الفرنسيين إلى الجزائر، دخل إقليم الغرب مرحلة من الفوضى[31] وبؤرة لصراع كبير واضح يمثل مشكلة إدارية وسياسية. فقوى متصارعة وقبائل ورثت ممارسة النفوذ وحاميات تركية باقية، و كراغلة لهم أطماعهم وأطماع مغربية[32]وتوسع فرنسي.

في ذلك الطرق عرضت المبايعة على والد الأمير عبد القادر الذي قبل الجهاد ورفض المبايعة وظل مجاهداً ومحاصراً عسكرياً واقتصادياً[33]، فأقترح إبنه عبد القادر لتحمل المسؤولية.

في ذلك الظرف تمت مبايعة الأمير وبدأ في مكاتبة القبائل، وشرع في تأسيس دولته[34] معتمداً على فكرة الجهاد لطرد العدو وتأسيس الدولة وفق الشريعة الإسلامية وبمفهوم عصري حديث.

فقد كان الانتماء إلى القبيلة أو إلى الطريقة هما الفكران المسيطران آنذاك رغم محاولات الأمير عبد القادر ولم يرق إلى التفكير في طرد الكافر وتأسيس دولة سوى الأمير عبد القادر. ولتحقيق ما يصبو إليه كان الائتلاف مع الطريقة الرحمانية التي تتقاطع معه في نفس الفكرة . هذا ناهيك عن خصوصيات كل طريقة ومبادئها[34]، فالطريقة التجانية مثلا لها خصوصيات أنفردت بها مبادئها والطريقة الدرقاوية بتحولها من

التصوف إلى السياسة قد أضر بها فانزوت وتركت السياسة ولم تلعب دوراً بارزا، والطريقة الشيخية أكتفت بالجهاد والطريقة الطيبية أدعت عدم التدخل في السياسة كسابقتها رغم تخوف الفرنسيين من أتباعها ومراقبتهم لهم[35]، ولم يحدث الإئتلاف حسب علمنا سوى بين الطريقتين القادرية والرحمانية رغم المحاولات الانفرادية في كل من ثورة بومعزة الطيبية[36] وثورة بو حمارة الدرقاوية[37] ، فما هي أسباب هذا الائتلاف ياترى؟؟.

III- عوامل الائتلاف بين الأمير عبد القادر والطريقة الرحمانية:

1- المبادئ المشتركة للطريقتين:

ينتمي الأمير عبد القادر إلى الطريقة القادرية، والتي تمتاز ببساطة أورادها كما ذكرنا سابقا وعدم صرامة مبادئها عكس الطريقة التيجانية، فهي لا تمانع أن يجمع مريدوها بين طريقة وأخرى كما تمتاز بالتسامح[38]، وهي ترى إنها منطلق الطرق الصوفية الاخرى[39]، فالأمير عبد القادر مثلا أخذ الطريقة النقشبندية، والخلوتية، ويرى أن الطريقة الشاذلية والرحمانية يراها جزء بل فرعا من طريقته،وتقربه أو انتمائه إلى الطريقة الرحمانية يرى فيه تحالف الأصل بالفرع خاصة، و أن الطريقة الرحمانية تمتاز أيضا بالمرونة والتسامح وبساطة الأوراد ووضوح المبادئ[40].

2- اشتراك الطريقتين في مبدأ التربية الروحية:

لقد كان تركيز الطريقة القادرية على التربية الروحية أساسيا ، وقد تشبع بها الأمير عبد القادر وجمع بين العلم والعمل وتربية الروح وترويض النفس وكل ذلك نجده في التصوف الحقيقي[41] ، وهنا تتقاطع مع الطريقة الرحمانية في التربية الروحية. إن التربة الروحية إذا وجدت غي صورتها الأصلية انسجمت مع منهاج النبوة وتكون من نتائجها أنها تفتح في أبناءها روح العمل والشوق إلى الجهاد وحب الشهادة لأنه إذا تدفق الحب الإلهي ينتج التجرد من الذات وتقابل الموت وجهاً لوجه [42] .

3-اعتناق الطريقتين لفكرة الجهاد:

تعتبر الطريقة القادرية أكثر الطرق الصوفية إستيعاباً للجهاد فالأمير عبد القادر يقول«المقصود من الجهاد دفع الفرد والملأ إلى كلمة الحق، ولو أمكن حصول ذلك من غير قتال حرّم الجهاد»[43].

وقد تجلى ذلك في ما بايعته أولا لإقامة الحدود الشرعية، فالمبايعة جهادية قبل أن تكون سياسية.[44]

كما أن مرجعيته الجهادية تجلت في كتاب "وشاح الكتائب وزينه الجيش المحمدي الغالب" الذي يحرض الناس على الجهاد، كما تجلت في رسائله أيضا. وهي مؤسسة على القرآن والسنة وعلى مقولات أهل التصوف الحقيقي كابن عرني وأبي حامد الغزالي والسهروردي لا على التصوف السكوني.

وقد قام أحفاد الأمير عبد القادر بتفعيل المرجعية الجهادية وبتطويرها وفق الظروف، وذلك ما نلمسه عند ابنه محي الدين ، ثم في جهاد الأمير عبد المالك بالمغرب[45] ثم في الجهاد السياسي الذي أنتهجه الأمير خالد في الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى.

أما الطريقة الرحمانية فهي تقدس الجهاد وتتقاطع مع الأمير عبد القادر في المفهوم الصحيح للجهاد كأحد أسسها، وقد تجلى ذلك واضحا في الخطب ذات المغزى الوعظي العام المحرض على الجهاد[46] وكانت النتيجة مشاركة السواد الأعظم من الرحمانيين في الجهاد إلى صف الأمير عبد القادر وفي الحركات الجهادية من بعده.

لقد أعتمد الرحمانيون على نفس المرجعية المؤطرة للجهاد الشعبي المؤسسة على القرآن والسنة ومقولات التصوف الجهادي كابن عربي وابن مدين الغوث وكان تحالفهم وثيقا مع الأمير عبد القادر، وفعلوا نفس المرجعية بعد استسلام الأمير عبد القادر في حركات جهادية أبرزها ثورة الحداد 1871، بل طوروها إلى الجهاد الاقتصادي الذي نادى به المكي* ابن مصطفى بن عزوز أثناء الحرب العالمية الأولى.

إن هذا التقاطع في الفهم الصحيح للجهاد ومرجعياته جعل الائتلاف بين الطريقتين أمراً من تحصيل حاصل.

4-التقاطع في مفهوم الجهاد والسلطان :

لقد جمع الأمير عبد القادر بين الشرعية الروحية والشرعية السلطانية حيث مجاهدة الكفار وإعادة السيادة للمسلمين.

وبذلك يكون قد طور المنظومة الروحية أولاً ثم انه لم يلتزم ولم يبق في حدود طريقته كانتماء بل فسح لنفسه فسحة الانتماء إلى الشيخ الأكبر[47].

إن هذا المفهوم نجده عند الرحمانيين وقد تجسد أكثر بعد استسلام الأمير عبد القادر في مقاومة الشيخ الحداد حين قال:" هذه عصايا في يدي أرميها فيكم فأريدكم أن ترموا الفرنسيين خارج البحر"[48]

إن الطريقتين تتقاطعان حول الشرعية الروحية والشرعية السلطانية أي مجاهدة الاستعمار الكافر وتأسيس أو إعادة سيادة للمسلمين.

وهذا التصور لم نجده حتى عند الشيخ بوعمامة حيث كان همه إخراج الكفار بجهاده(الشرعية الروحية) أو جهاد الفقيه[49] وبهذا الفهم بين الطريقتين القادرية والرحمانية والجمع بين الشرعية الروحية والشرعية السلطانية كان التقاطع بينهما وكان الائتلاف شيئا طبيعياَ.

IV- مظاهر الائتلاف بين الطريقتين:

ظم الائتلاف أغلب نواحي دولة الأمير عبد القادر وأستمر بصورة ضمنية.

فعسكرياَ: نجد أن الرحمانيين وقفوا جنوداَ في أغلب المعارك وخلفاء للأمير عبد القادر مثل الحاج سيدي السعدي خليفة للأمير عبد القادر على المتيجة و أحمد الطيب بن سالم خليفة للأمير عبد القادر على الوسط الجزائري وبلاد القبائل 1837 [50] والشيخ الحسين بن عزوز البرجى خليفة على الحضنة والزاب والشيخ الشريف بلحرش على الجلفة وأولاد نايل [51] .

ولم يتوقف الائتلاف العسكري بل أستمر إلى ما بعد استسلام الأمير عبد القادر كوقوف الشيخ مختار الجيلالي بأتباعه الرحمانيين إلى جانب مقاومة الزعاطشة التي قادها الشيخ بوزيان 1849، ووقوف الشيخ الصادق بلحاج شيخ فرع الرحمانية بواد المصمودي مع المقاومة ذاتها .[52]

وتحولت الزوايا الرحمانية إلى حاضن لأتباع الطريقة القادرية وخير دليل على ذلك زاوية نفطة الرحمانية التي آوت القادة و استقبلت الثوار وحمت الفارين منذ تأسيسها و إلى ثورة ابن ناصرين شهرة أو بعدها.[53]

وتجلى الائتلاف في زيارات الأمير عبد القادر لبلاد القبائل والتدخل لحل بعض الخلافات داخل زوايا الرحمانيين مثل زاوية أث إسماعيل ومراسلاته[54] مع الشيخ محمد بن أبي القاسم مؤسس زاوية الهامل 1863 .[55]

لم يتوقف الائتلاف عند ذلك الحد بل تعدى إلى الفتوى[56] أو الاستعانة بالرحمانيين قضاة ومعلمين مع التدخل لصالحهم بالمراسلات لوزراء تونس بعد ثورة الرحمانيين 1871 وهو في دمشق.[57]

الخـاتمة:

لقد تعددت الطرق الصوفية أثناء الاحتلال الفرنسي لكن لم تجتمع حول فكرة طرد الكافر وتأسيس الدولة سوى الطريقتين القادرية والرحمانية.

لقد كان الأمير عبد القادر، رجل دولة، أعتمد على التصوف مرجعية والجهاد وسيلة وتأسيس الدولة و إعادة السيادة غاية، و تقاطعت معه الطريقة الرحمانية في المرجعية والوسيلة والغاية وبذلك توفرت عوامل التقارب والائتلاف بينه وبين الطريقة الرحمانية .

وعلى هذا الائتلاف في كل المجالات تأسست الدولة الجزائرية واستمرت الفكرة حتى بعد استسلام الأمير عبد القادر.

لقد كان الأمير عبد القادر، رجل دولة وصاحب إستراتجية و استطاع بذلك الائتلاف أن يقف أمام القوى الاستعمارية، ويؤسس دولة برايتها و اقتصادها ونظامها ودبلوماسيتها.

الإحالات :

1. Ahmed (nadir), les ordres religieux et la conquête française (1830-1851) R.A.S.J.E.P. Faculté de droit . LGER .v4 , décembre 1972.p88

2. حو الطريقة القادرية و نشأتها راجع أحمد الشرباصي ، دور الطرق الصوفية في نشر الإسلام مجلة الهلال مصر، فيفري 1977 – ص 40.

و كذلك سميح عاطف الدين ، سلسة إعلام التصوف ، ابن سبعين دار الكتاب اللبناني 1988 ص 40 .

3. التقى أبو مدين شعيب بمؤسسها ثم عاد إلى بجاية وورد طريقته إلى تلميذه عبد السلام بن مشيش و قبل وفاة هذا الأخير ورد طريقته إلى إلى تلميذه إبن الحسن الشاذلي 659م وعن هذا الأخير انتقلت طريقته إلى الشيخ مصطفى بن المختار ثم إلى إبنه الشيخ محي الدين والد الأمير عبد القادر و للمزيد راجع :

عميراوي حميدة ، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث ، ط2 دار الهدى عين مليلة ، الجزائر - 2004 ص 20

4. سعد الله، أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، دار البصائر للنشر و التوزيع، الجزائر 2007 ص 48-50 .

5. أورادها تتمثل بذكر 165 مرة الشهادة و 100 مرة أستغفر الله و 100.مرة سبحان الله و 100 مرة اللهم صلي على النبي (صلى الله عليه و سلم) و 500 مرة لا إله إلا الله أما الدعاء الخاص فهو دعاء القنوت راجع سعد الله، المرجع السابق ج 4 . ص 59 .

6. عميراوي – المرجع السابق ص ص 25-26 و كذلك

Rinn (L) Marabouts et khouanes , Adolphe , jordan edition .alger 1884 p 231.

7. و لدت الطريقة الطيبية بوزان ومؤسسها هو عبد الله الشريف سنة 1089 هـ و بعد الدرس أسس زاوية و بعد وفاته تولى إبنه محمد بن عبد الله شؤونها و تفرعت في الجزائر و المغرب و لما جاء إبنه الثاني ثم اخوه الطيب أصبحت تسمى بالطيبية . للمزيد راجع أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ج1 ص 515

8. Ahmed (N) opeit p 88

9. دونوفو – الإخوان ، دراسة أنتربولوجية حول الجماعات الدينية عند مسلمي الجزائر – ترجمة و تحقيق كمال فيلالي – دار الهدى عين مليلة ص – 36-50 .

10. راجع Rinn (L) opeit p 39

11. مسلم بن عبد القادر – درء الشقاوة في أخبار درقاوة و كذلك الفاسي عبد الحفيظ ، رياض الجنة ، المطبعة الوطنية ، الرباط 1932 ص 20

12. سعد الله، المرجع السابق ج1 ص 112 .

13. سعد الله المرجع السابق ج2 ص 517 .

14. نفسه ص 103 .
15. حرازم (إبن العربي برادة) ، جواهر المعاني و بلوغ الأماني في فيض أبو العباس التيجاني ، مطبوعات سالم للحبيب الجزائري دار التجاني للطباعة و النشر ، الوادي ، د ت ، ص ص 23-24
16. نفسه ص ص 29 -40 .
17. هيفاء الإمام ، مقارنة بين مؤسسي الطرق التالية ، التيجانية ، السنوسية ، المهدية ، المجلة التاريخية المغربية ، ع4 مطبعة إ.ع.ت.ش ، جويلية 1975 ، تونس ص 123 .
18. للإطلاع عن صرامة مبادئها راجع سعد لله– المرجع السابق – الثقافي ج4،ص ص 191 -192 .
19. محمد بن عبد الله ، الفتح الرباني فيما يحتاج إليه المريب التيجاني ، مطبوعات الحاج عبد السلام د، ت ص 71
20. سعد الله – المرجع السابق ج4 ، ص ص 191-192 .
21. Rinn (L) opcit pp 452 et suite
22. depont α copolani , les confréries religieuses et Musuluinnes , Alger 1897 . p 402 .
23. كانت تحتل المرتبة الأولى من حيث عدد الأتباع راجع – Ahmed (N) , opcit p88
24. حول أورادها أرجع إلى ، عبد الرحمان باش تارزي ، المنح الربانية في بيان الطريقة الرحمانية ، المطبعة الرسمية التونسية، 1307 ص ص 42-43-.
25. للتوسع راجع محمود بوكسيبة ، المنظومة التربوية في زوايا الطريقة الرحمانية ، م ، ر، م، جامعة الجزائر، 2006 ص 63 فما بعد .....
26. عن الجهاد كأساس في لأصول الطريقة الرحمانية يعتمد الدكتور زبادية عبد القادر إلى المخطوط للتأكد راجع أعداد الأصالة رقم 60 ، 61 .الصادرة عن وزارة الشؤون الدينية.
27. محمود بوكسيبة – المرجع السابق ص 63 فما بعد .
28. سعد لله أبو القاسم، المرجع السابق، ج2، ص 232
29. السلاوي ، الاستقصاء في أخبار المغرب الأقصى ج9 ، ص ص 26 ، 29 .
30. سعد لله – المرجع السابق ص 225
31. دونوفو ، المصدر السابق ص 31
32. حول القوى المتصارعة و التوسع الفرنسي راجع تشرشل ، حياة الأمير عبد القادر ، ترجمة أبو القاسم سعد لله ، الدار التونسية للنشر سنة 1974 ص ص 43 . 56 و إسماعيل العربي، المقاومة تحت لواء الأمير عبد القادر، ش.و.ن.ت. الجزائر – ص 27 . 30.
33. نسفه ص 40 .
34. من مبادئ التيجانية : تميزت بالصرامة في تحديد شروط الإنتماء إلى الطريقة

- منها أن يتخلى المريد عن طريقته السابقة و ينسلخ عنها نهائيا ويعد بعدم العودة إليها و أن لا يترك الطريقة التيجانية و أن لا يزور أحد من الأولياء الآخرين راجع محمدين عبد الله المرجع السابق ص 71

35. دونوفو المصدر السابق ص

36. حول ثورة بومعزة الطيبية و قائدها الذي انظم إلى الأمير عبد القادر في النهاية ثم انفصل عنه و أمتدت ثورته حتى سور الغزلان و الجلفة راجع

G: LAPASSERT , un ancien officier par 1899 T1 p 26 Azan . (paul) , l'emir Abdekader (1808-1833) paris 1925 pp 204-208

Garrot henri , histoire G de l'Algérie , alger 1950 pp 864 . 866

37. بوحمارة أو حركة سي قويدر التيطراوي ، عارض الأمير ثم إنظم إليه ، قبض عليه الفرنسيون ثم نفوه إلى فرنسا و أنظم إلى ثورة الشريف بوبغلة للمزيد أنظر:

Le colonel robin (N) , notes et documents sur l'insurrection de la grande kabyle , alger 1902 , pp 54.56 .

38. الأميرة بديعة " و ما بدلوا تبديلا " فكر الأمير عبد القادر الجزائري، حقائق و وثائق دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ط1، دمشق سنة 2000، ص 20 .

39. عبد القادر بوعرفة : قراءة في المرجعيات الفكرية لحركة الجهاد في الخطاب الصوفي في أعمال الملتقى الوطني الأول و الثاني حول دور الزوايا في المقاومة و الثورة التحريرية ، منشورات وزارة المجاهدين . الجزائر 2007 ص 96 .

40. نفسه ص 103

41. السعدي شحوم ، دور الرحمانيين في المقاومة الشعبية ، أعمال الملتقى الوطني الأول و الثاني حول دور الزوايا في المقاومة و الثورة التحريرية الجزائر 2007 ، ص 103

42. نفسه ص 103

43. محمد طيبي ، المساند الروحية للحركات الجهادية في الجزائر ، ثورة أول نوفمبر نموذجا .المرجع السابق ص 29

44. نفسه ص 30

45. نفسه ص 31

46. سعدي شحوم ، مرجع سابق ص 222.223 .

*. المكي * بن مصطفي بن عزوز البرجي :اجازه والده مصطفي و الشيخ محمد بن ابي القاسم ’تولى الافتاء بنفطة ’ كان كثير التنقل بين تونس و الجزائر ’ دعى اثناء الحرب العالمية الاولى الى مقاطعة فرنسا اقتصاديا فالقة السلطات الاستعمارية عليه القبض و رحل الى الستانا ’ اشهر مؤلفاته رسالة في أصول الحديث ’ السيف الرباني للمزيد راجع محمد على دبوز ’ ثورة الجزائر الحديثة و ثورتها المباركة الجزء الاول ’ الجزء الاول ’ ط1 المطبعة التعاونية ’ الجزائر 1965 ص ص 145’147.

47.محمد طيبي المرجع السابق ص103

48. نفسه

49. نفسه

50. يحي بوعزيز ، كفاح الجزائر من خلال الوثائق ، م و ك ، الجزائر 1986 ص ص 45،57 .

51 وللمزيد حول الشريف بلحرش راجع :

- محمد الأمين بلغيث، تاريخ الجزائر المعاصر (دراسات ووثائق)، دار النشر بيروت لبنان، 2001 ودار البلاغ للنشر والتوزيع، الجزائر،2001 ص 15.وكذلك راجع زاوية الخليفة شريف بلحرش، ذاكرة المكان، أسبوعية بلادي، الجلفة، العدد 01، من 06 إلى 21 فيفري 2000، ص ص 12-13.

52. يحي بوعزيز ، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين ص ص 86-93

53. أنظر محمد بن عمر ، علاقة مقاومة بن ناصر بن شهرة بالزاوية الرحمانية – في دور الزوايا (مرجع سابق ص ص 63، 68)

54. حول مراسلات الأمير عبد القادر مع شيخ زاوية الهامل راجع

عيسى إبن القبي ، زاوية الهامل و دورها الاجتماعي و الثقافي م.ر.م ، جامعة الجزائر ، 2001 ص 69

55. هو أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن ربيح بن محمد و لد بالبادية قرب حاسي بحبح أسس زاويته بالهامل 1863 . للمزيد راجع

محمد بن الحاج محمد ، الزهر الباسم في التعريف بسي محمد بن أبي القاسم المطبعة الرسمية التونسية ، 1903 ص 66 .

56. حول الفتوى الخاصة بالهجرة التي أصدرها الأمير عبد القادر والخاصة بضرورة الهجرة من أرض الكفر إلى أرض الإسلام وأيده الرحمانيون كابن الحفاف في البداية والشيخ السكلاوي وغيره راجع ، الهجرة من خلال ثلاث رسائل دراسة وتحقيق محمد بن عبد الكريم ش و ن ت الجزائر 1981 ص ص45. 56.

57. حول هذه الرسائل التي أرسلها الأمير عبد القادر إلى الوزراء التونسيين ستوصيهم بالمقرانيين خيرا بعد ثورة 1871 راجع يحي بوعزيز: وثائق جديدة عن موقف الأمير عبد القادر والدولة العثمانية من الثوار المقرانيين عام 1871، مجلة الثقافة الصادرة عن وزارة الثقافة بالجزائر، السنة7، عدد 39، يوليو 1971، ص ص 19 .24.